

الكليني والكافي

[358] عند ا [] وعند الذين آمنوا كذلك يطبع ا [] على كل قلب متكبر جبار " (1)، وصلى ا [] على النبي محمد وآله، وسلم تسليما كثيرا " (2). يمكن أن نوجز شرح الحديث الشريف بنقاط، هي: أولا: تحدث الامام الرضا عليه السلام في أمر الامامة لما وجد الناس قد اختلفوا في شأنها، وهذا - كما يبدو - في أول نزوله في خراسان، بمرور. ثانيا: جعل الامامة من تمام الدين، ثم وضع ذلك بأن الرسول لم يمض من دار الدنيا حتى بين الدين بتمامه، واستشهد الامام عليه السلام بالآية المسبقة " اليوم كملت لكم دينكم... الخ ". ثالثا: بيان الرسول صلى ا [] عليه وآله للامة امور دينهم وما يحتاجون إليه قد استلزم أن يبين لهم من الخليفة من بعده، لانه من تمام الدين تنصيب الامام، لاجل ذلك أعلن مرارا أن عليا هو الامام من بعده، وذلك ما قامت عليه الشواهد النقلية الكثيرة كحجة الوداع يوم غدیر خم، فالامام الرضا عليه السلام صرح بهذا المعنى. رابعا: الامامة تخصيص من ا [] تعالى يخص بها من يشاء، وقد أشار الامام الرضا عليه السلام إلى عجز الناس أن يبلغوها، لانها ليست علما اكتسابيا، ولا رتبة يبلغها المرء بالوارثة، بل هي رتبة دون النبوة، يختار ا [] لها من اجتمعت فيه خصال ما لا تجتمع في غيره، ففي علمه جرت المصالح، حتى بين لنبيه - قبل أن يرحل إليه - ما يريده، فأقام الامام بأمر من المولى. خامسا: لقد أبطل القرآن الكريم إمامة كل طالم وجعلها إمامة فاسدة تبطل على ضوئها الاعمال والعبادات إلا ما استثنى بدليل خاص.

_____ (1) سورة غافر: 35. (2) اصول الكافي: ج 1

باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته ص 198 - 203.
